

حزب العدالة والتنمية وتحول تركيا

The AK Party and the Transformation of Türkiye

Author: : Nebi Miş, Burhanettin Duran,
Abdurrahman Babacan

تحرير: نبي ميش، برهان الدين دوران،
عبد الرحمن بابا جان

Publisher: SETA, İstanbul 2022

الناشر: سيتا، إسطنبول، 2022 م

Reviewed by: Mahmoud Alrantisi

مراجعة: محمود سمير الرنتيسي

Pages: 355 - 396

عدد الصفحات: 355 - 396

في هذا السياق أُسس حزب العدالة والتنمية في تركيا» الذي بين أيدينا عن مركز سيتا للدراسات، وهو أكبر مراكز البحوث والدراسات في تركيا، والكتاب من تحرير كل من نبي ميش وعبد الرحمن بابا جان وبرهان الدين دوران، ويتميز هؤلاء الباحثون بمعاصرتهم عن قرب تجربة حزب العدالة والتنمية واطلاعهم على تجاربها كافة منذ بدايتها، وهذا يعطي الكتاب ميزة مهمة. نُشر الكتاب في مجلدين في ديسمبر 2022م.



يتميز الكتاب بأنه جاء متزامناً مع فترة تُعدّ تحدياً كبيراً أمام حزب العدالة والتنمية للاستمرار، ففي الوقت الذي أُجريت فيه انتخابات مايو 2023م، كان حزب العدالة والتنمية في السلطة من دون انقطاع مع الزعيم المؤسس نفسه، رجب طيب أردوغان منذ 21 عاماً.

وخلال فترة الحكم التي استمرت 21 عاماً، كان حزب العدالة والتنمية قد فاز بخمسة عشر انتخاباً مختلفاً على التوالي، بما في ذلك الانتخابات العامة والرئاسية والمحلية والاستفتاءات.

ولم ينزل في أي من هذه الانتخابات عن معدل الأصوات التي حصل عليها في الانتخابات

من المهم الإشارة إلى أن الحياة المتعددة الأحزاب في تركيا بدأت عام 1908. ويمكن القول: إن العملية الديمقراطية بدأت بعد الانتخابات التي أُجريت في 14 مايو 1950م، حيث فاز الحزب الديمقراطي، ثم انتهت سلطته بانقلاب عسكري. ولم يصل أي حزب إلى السلطة بعد الحزب الديمقراطي، مدة ثلاث فترات متتالية حتى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

والنجاح الاجتماعي وحل مشكلات الحقوق والحريات.

- نجاح مواجهة الأزمات وتحييد سياسة المقاومة المواجهة، وإدارة التغيير من خلال تطوير مهارات التعلم السياسي.

- ممارسات السياسة الخارجية الناجحة.

- القدرة على إدارة التغيير النخبوي في السياسة الحزبية من دون إحداث انقسامات وأزمات كبيرة...

ومع الإشادة بهذه الأمور فإنه وفقاً لما يقرّ به المحررون في مقدمة الكتاب أيضاً يجب تقييم هذه القائمة من خلال النظر في كامل فترة الحكم التي تبلغ 21 عاماً. ويعني تحليل نجاحات حزب العدالة والتنمية واحداً تلو الآخر من خلال العناوين المذكورة آنفاً- تقييم التغيير والتحول الذي مرت به تركيا بعد عام 2000.

وفي الوقت الذي غيّر حزب العدالة والتنمية تركيا في العديد من المجالات، فإنه غيّر نفسه وأجبر الهياكل السياسية الأخرى على التحول أيضاً. وعندما نضع التغيير والتحول في مركز التحليل، فإننا نتحدث عن سياسات حزب العدالة والتنمية وممارسات السلطة ودورها في التحول بشكل عام.

بشكل عام، موضوع الكتاب هو: «حزب العدالة والتنمية» أو «سنوات أردوغان». نُوقِشت فيه إجراءات حكومات حزب العدالة والتنمية وسياساتها تحت عناوين مختلفة، وكان في المجلد الأول عنوانان رئيسان هما: «السياسة» و«السياسة الخارجية».

الأولى. بل فاز حزب العدالة والتنمية في قسم كبير من الانتخابات بأكثر من 50 في المئة من الأصوات. وفي هذا السياق يؤكد الكتاب تميز حزب العدالة والتنمية، ويشير إلى أن الحزب الوحيد الذي تمكن من دخول البرلمان إلى جانب حزب العدالة والتنمية في انتخابات 2002 كان حزب الشعب الجمهوري. وبعد أن وصل حزب العدالة والتنمية إلى ضعف معدل تصويت حزب الشعب الجمهوري في الانتخابات المذكورة، حافظ حزب العدالة والتنمية على فجوة التصويت مع أقرب منافسيه في جميع الانتخابات. بالنظر إلى هذه الحقائق والنجاحات الانتخابية، من وجهة نظر محرري الكتاب يُعدّ حزب العدالة والتنمية حزباً استثنائياً في تاريخ الديمقراطية التركية.

ويسلّط الكتاب الضوء على الديناميات المختلفة التي جعلت سلطة حزب العدالة والتنمية طويلة المدى ممكنة من خلال هذا الوضع الاستثنائي. وبناءً على النقاط التي ذكرها نبي ميش، أحد محرري الكتاب، في بحثه في هذا الكتاب، يمكن سرد بعض من هذه الديناميات:

- توحيد ناخبي حزب العدالة والتنمية حول القيادة السياسية الكاريزمية.

- متابعة حزب العدالة والتنمية حساسيات الاتجاهات الشعبية ومطالبها وتوقعاتها بحسب التغيرات في السياسة والمجتمع.

- القدرة على التوفيق بين مصالح المجموعة المختلفة وفقاً للظروف المتغيرة وروح العصر.

- قدرة الحزب على الحفاظ على نجاحه في الاستثمار والخدمة والسياسة الفنية في كل فترة،

في الواقع، يُعدّ الموضوع الرئيس لهذا الكتاب «التحولات» التي حدثت في كل مجال في تركيا بعد عام 2002. وبالنظر إلى أن المحدد الرئيس لهذا التغيير والتحول هو حكومات حزب العدالة والتنمية، فإن الديناميكيات الرئيسة المحددة لحزب العدالة والتنمية والتنمية وسياسة أردوغان مدرجة أيضاً في محتوى هذا الكتاب.

لا يركز الكتاب فقط على جرد فترة حزب العدالة والتنمية من حيث السياسة والإدارة والتنمية والاستثمار، بل يركز أيضاً على التحول في السياسة والمجتمع.

في هذا السياق، يختلف كتاب حزب العدالة والتنمية وتحولات تركيا عن الدراسات الأخرى في هذا المجال من حيث إنه يتعامل مع السنوات الإحدى والعشرين الماضية بنهج شمولي.

يُعدّ الكتاب من المراجع الحديثة التي تتناول تجربة حزب العدالة والتنمية، ويتميز بأنه يناقش تجربة استمرت أكثر من عقدين بشكل شامل؛ لذلك سيكون من المفيد ترجمة الكتاب إلى اللغة العربية؛ ليكون في متناول أيدي الباحثين والقراء العرب.

وتميّز الكتاب بإسهامات كتبها أكاديميون خبراء في مجالات الديناميات والانتخابات والهوية والأيدولوجيا والديمقراطية والإصلاحات والنضال ضد الوصاية والتطورات في مجال الحقوق والحريات والإدارة العامة والإدارات المحلية.

وتناول الكتاب في مجلده الأول أيضاً موضوعات تركيا من حيث تنمية القدرات، والتغيير والتحول في مواجهة التحديات العالمية والإقليمية، بالإضافة إلى قضايا السياسة والسياسة الخارجية بالتفصيل. أمّا المجلد الثاني فتناول موضوعي المجتمع والاقتصاد، بدءاً من التعامل مع قضايا السياسات الاجتماعية إلى المرأة والأسرة، ومن الصحة والتعليم إلى الثقافة والتحضر، ومن الزراعة والطاقة والصناعة والتكنولوجيا إلى التنمية والاستثمارات الكبيرة... كل ذلك من خلال منهج جرد إجراءات حكومة حزب العدالة والتنمية التي استمرت 21 عاماً.

في الوقت نفسه، نجد في الكتاب تحليل القضايا المتعلقة بالسياسات الاقتصادية من منظور مقارن، مع مراعاة التغييرات التي حدثت على المستوى العالمي.

هذا هو عالمنا



مجموعة "تركواز ميديا جروب"، مجموعة إعلامية رائدة تضم عدة مؤسسات تعمل في مجال الصحافة والنشر والبرث الإذاعي والتلفزيوني. تمتلك أوسع المجالات والصحف انتشاراً، وأشهر القنوات التلفزيونية، لتصبح المنصة الإعلامية الأقوى في الإعلام التركي.

والآن الفرصة متاحة أمامكم للاستفادة من هذه القوة لنشر إعلاناتكم.